الأمهات الأناضوليات

ستُجرى العملية السابعة لإحدى الأمهات من جراء إصابتها بالسرطان، وكانت في زيارةٍ لابنها الموجود في السجن في أنقرة، وكانت زيارتُها له وكأنَّها أتتْ لتملأَ عينيها منه وتودِّعَه.

تحبُّ ابنَهَا كثيراً وبدأت تواسيه، لقد نسيتْ أمْرَ مرضها، وكان ألَمها الحقيقيُّ من بقاء ابْنِهَا في السجن، وكان الاثنان يعلمان أنَّ شفاءَها من المرض كان مستحيلاً.

قالت لابنها:

ـ إياك أنْ تحزنَ إذا حدث شيءٌ لي، إذا متُّ مثلاً.

ثم نظرتْ حولها وأشارتْ للموجودين في الصالة وتابعت:

ـ وهل يوجد لكلِّ هؤلاء أمهات؟

هذه الكلمات القليلة لهذه الأم يمكن أنْ تستخرجَ منها حِكَماً ومواعظ كثيرةً. من هذه الكلمات القليلة يمكن أنْ تكتبَ مجلدات.

لربما تبدو هذه الأمُّ من مظهرها جاهلة، ولكن كم هي امرأةٌ مؤمنةٌ، طيبة، راقية، عطوفة، حنون!

«دعونا نتعلم من أمَّهاتِنَا المسنَّات».

كلمات هذه الأم أصبحتْ مثل حكمةٍ في المناسبات، كم نستطيع أنْ نستخلصَ عبراً ومواعظَ منها.